أقواس

كتاب الطفل الإلكتروني

لم أندهش كثيراً لقلة وجود مجلات الأطفال الملونة وقلة كتب أدب الأطفال، وإذا وجدت قصص الأطفال نجد سعرها خيالي لا يتمكن الطفل من شرائها ناهيك عن عدم توفر الكتاب الالكتروني الذي نحن في أمس الحاجة لتوفيره في رياض الأطفال لتعليم الطفل أسس القراءة والكتابة.

غير انني أخشى على مستقبل الطلاب خاصة في مرحلة الثانوية العامة الذين هم في أمس الحاجة إلى توفير الكتب المتنوعة من أجل التثقيف والحصول على المعلومات المفيدة التي تساعدهم في دراستهم من أجل الحصول على شهادة الثانوية العامة بنجاح خاصة في دراسة اللغة العربية والأدب. ورغم إقامة معارض للكتاب بشكل مستمر إلا أننا نجدها تشمل عناوين متكررة في أدب الطفل ونعاني نحن أولياء الأمور من الارتفاع الجنوني لسعر كتب الأطفال مما يعرقل شراءها وتبقى في رفوف المعارض مهملة لا تجد من يشتريها سوى أصحاب المقدرة المالية والذين هم في الأصل يتفاخرون في استعراضها في رفوف منازلهم.

إن أدب الأطفال يحتوي على الكثير من الخيال الذي ينمي قوة الابتكار والإبداع عند الطفل، لذا نجد من الأفضل تزويد المدارس بالكتاب الالكتروني للطفل وادخال الكمبيوتر في مناهج التعليم ونتمنى ان ينشر الكتاب الالكتروني في بلادنا حتى يستطيع الأطفال شراءه من المكتبات والأكشاك وندعو إلى دعم الكتاب المطبوع التقليدي فهو الآخر مهم من أجل الدراسة والتعمق الأدبي لدى الأطفال من طلاب مدارس التعليم الابتدائي والأساسي، إن التطور العلمي والتكنولوجي لا يقلل من القيمة الأصلية للكتاب التقليدي كما يظن البعض، فالعكس هو الصحيح، اننا ندعم الكتاب الالكتروني ونشجع طباعته وصناعته فهو يساعد كثيراً في تعليم أطفالنا أسس القراءة والكتابة وهو يشغل وقت الطفل خاصة وقت الفراغ، كما ندعو إلى عدم إهمال الكتاب المطبوع التقليدي فهو خير جليس.

إن الكتاب الطبوع التقليدي والكتاب الالكتروني لهما نفس الهدف الإنساني في المفهوم والوسيلة الثقافية في تربية الطفل إلى جانب تقديم الجرعة الثقافية ولكنني أقدم وجهة نظري الخاصة في هذا العمود المتواضع ان الكتاب والمجلة الالكترونية هما أفضل طريقة لتعليم الطفل أسس القراءة والكتابة في زمن التقدم الالكتروني والتكنولوجي حيث غزت الألعاب الالكترونية عقول وقلوب الأطفال.. وأصبح الطفل أو الشخص الذي لا يجيد التعامل مع الكمبيوتر والانترنت (إنسان أمي) فما بال أصحاب معارض الكتاب يهملون أدب الطفل في معارضهم؟!

د/ زينب حزام

محاضرة ألقيت في تدشين البرنامج الثقافي لجامعة عدن يناير-يونيو ٢٠٠٧م

علاقة المعرفة بالمنتج ومراجعات في المنهج

دشنت جامعة عدن في منتصف شهر يناير الجاري برنامجها الثقافي للفترة يناير-يونيو ٢٠٠٧ م بحضور الأخ أحمد محمد الكحلاني محافظ عدن وعدد من الدبلوماسيين والمفكرين وأساتذة الجامعة والأدباء والكتاب اليمنيين.

ويتضمن البرنامج الثقافي لجامعة عدن إلقاء نحو خمسة وأربعين محاضرة وإقامة ست ندوات بمشاركة مختصين من داخل المؤسسة الأكاديمية وتتوزع فعالياته على كليات الجامعة في محافظات عدن/ لحج/ أبين/ الضالع/ شبوة في هذه التناولة نستعرض شذرات من محاضرة الدكتور عبدالوهاب راوح التي حملت عنوان (علاقة المعرفة بالمنتج-مراجعات في المنهج) وذلك لأهمية ما ورد فيها..

عرض: محبوب عبدالعزيز / تصوير: محمد علي عوض

الدكتور عبدالوهاب راوح - رئيس جامعة عدن:

- ساهمت فئتان في إنتاج المعرفة إحداها لخدمة المعرفة ذاتها والأخرى لتأمينها

- السياق السياسي الملتزم ظاهره معرفة وباطنه سياسة والايديولوجية تحتل من الإنسان موقع العقل باعتباره مركز التفكير

استعرضت المحاضرة مشهد المعرفة كما يتمثل في السياق المعرفي بارتباطاته وولاءاته الايديولوجية وهدفت إلى الإسهام في تلمس الاسباب المساعدة على تحقيق استقلال رسالة المعرفة والتعليم وتحريرها من الارتباطات غير المعرفية حيث تم التعامل مع السياق المعرفي عند اتباع الإجراءات المنهجية على انه سياقان احدهما معرفي ملتزم والآخر معرفي مستقل، كما تم اعتبار السياق الثقافي وتم اعتبار كل سياق مقابلاً موضوعياً للآخر في حين ان المعرفة التي يولدها كل سياق منهما تختلف عن الأخرى في طبيعتها وخصائصها "الماهوية" وحسب معظم الدارسين فان الورقة المقدمة للبرنامج الثقافي قد ميزت بين الدورة والنظام السياسي وتعاملت مع التجربة المعرفية العربية والإسلامية على انها تمثل سياقاً معرفياً واحداً حيث لم تنل التقسيمات القطرية من المشترك المعرفي والحال نفسه مع المشترك السياسي وكذا الثقافي العام.

الأطراف والفئات

ونوه د. راوح في سياق محاضرته إلى أنه بالنظر إلى هذا الحوض المعرفي في بلادنا العربية نلاحظ أن أطرافاً مختلفة "مؤسسات وأفراد" ساهمت في إنتاجه وصنف هذه الأطراف من حيث معيار الهدف والغاية المنشودة من إنتاج المعرفة الى فئتين أرادات الأولى تأمين الغطاء المعرفي الحامل والحامي والمديم لمشروعها وشرعيتها ومصالحها وتلتقي مع هذه المعرفة تلك المعرفة التي اراد بها منتجها تنمية المعرفة بعيداً عن الفئوية غير أنها صادفت في طريقها ظهور نظام سياسي وجد فيها مشروعاً قابلاً لان يستمد منه مشروعيته في الحكم والبرنامج والبقاء فتبنى تلك المعرفة بنقلها من تربتها الطبيعية ليستنبتها في العقل وتنزل إلى الناس برداء رسمي وبذلك تتحول من اطروحة إلى طقس واجب القبول والتسليم به "أو تحولت لدى الاتباع إلى معرفة موظفة في خدمة الجماعات الواعية بذاتها التي نصبت خيامها حولها واعادت هيكلتها بما يجعلها مستجيبة لمصالحها المشتركة .. أما الفئة الثانية فأرادت بمساهمتها خدمة المعرفة ذاتها حيث الغاية تتجاوز الذات إلى المصلحة العامة ولا تصدر عن رغبة جماعة واعية بمصلحتها.

وقال راوح ان بلادنا العربية تضم في حوضها المعرفي سياقين احدهما ملتزم وآخر مستقل إلى جانب السياق الثقافي وعرف السياق السياسي بأنه تلك الأرضية أو البنية العميقة التي تستوطن قاع الخطاب محوراً له لينتهي إلى بناء ظاهره معرفة وباطنه سياسة، وأكد ما ذهب إليه تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٣م من أن الصراع المعرفي في الوطن العربي صيغة للصراع حول السلطة بينما الطبيعة المعرفية هي أساس الصراع السياسي، وضرب نماذج للأطراف المنتجة لتلك الخطابات الملتزمة ومن أبرزها:

أ) النظام السياسي:

بشقيه الديمقراطي وغير الديمقراطي المتغايرين كون النظام الشمولي منتجاً للمعرفة والديمقراطي راعياً لها لتتولى انتاجها المؤسسات المستمدة مشروعيتها من استقلالها عن النظام ومن أمثلة ذلك خطابي الثورتين البلشفية والفرنسية، ففي الأولى كان الحكم منتجه والشعب مستقبله، وفي الثانية العكس لهذا كانت ثورة القصر على الشعب نتاجاً للخطاب الأول بينما أدى الخطاب الثاني إلى ثورة الشعب على القصر.

وكانت كل الخطابات التي سادت بعد الاستقلال في الوطن العربي قد حظيت بالاعتماد المرجعي لهذا النظام أو ذاك في إدارة الشأن العام عدا الخطاب الديمقراطي الذي شكل نقطة تقاطع لامع مصالح تلك الخطابات، كما أن مساعي التميز والإبداع يعوقها السياج الثقافي الحارس للخطاب بما يعني ان أي نظام سياسي لا يمكنه أن يدعم المعرفة المتجهة نحو الأمة إلا إذا كان ينتمي معرفياً ومؤسسياً إلى الأمة وهو لا يتحقق في غير التجربة الديمقراطية التي تنفرد بامتياز في احتكار بناء دولة المؤسسات ومن ثم تأمين المناخ الآمن للتميز والإبداع.

ب) الرباط الصوفي:

ويغترف من نفس المعين المنتج للمعرفة الموظفة في خدمة الذات المنتجة وهو معين بناء الرمزية في شخص منتجه وناقله (القطب) الإمام أمير الجماعة ويقوم مركزه على من مَن تؤخذ المعرفة وبهذا أسس مدخلاته في اكتساب الرمزية الدينية واحتكارها وعلاقة رموزه بالمعرفة في علاقة تحصيل لا علاقة إنتاج، وتمكن هذا الرباط من بناء خطاب معرفي بجهاز مفاهيمي هائل يجمعه مشترك الإحالة إلى ذاته لا إلى الاشياء وبذلك يكون رأسماله قائماً على اقصاء العقل والتفكير فيما يتعارض سلفاً وبيئته مع التميز. الإبداع.

ج) الرباط الإسلامي

وفيه قال د. عبدالوهاب راوح إن الإسلام دين مصدره نص إلهي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسنه لا ينطق صاحبها عليه الصلاة والسلام عن الهوى وقارئ هذا الدين واحد من اثنين الأول يبتغي تحصيل المعرفة وإنتاجها أما الثاني فهو الصادر عن خلفية زائفة هي الإطار المرجعي المسبق لتخليق قراءته حيث ينتقل صاحبها بين الآيات الكريمة وينتقي منها ما يلقي عليه حمولته الجاهزة وتنتمي إليها القراءة الفسطاطية حيث الفتنة والتأويل هو المحرك الخلفي للقراءة مع وجود قراءات جادة أيضاً بريئة من هاجس الفتنة والتأويل.

د) الرباط السلفي:

ويقوم مركز الخطاب فيه على سؤال الشريعة الحاكمية وهوية الأمة وقد حول هذا الخطاب الفقه من حقل معرفي اجتهادي مفتوح إلى حقل مغلق على العقل مفتوح على النقل وتأسيسه على نمط حياة فئة معينة بذاتها.

والخطاب السلفي السائد اليوم هو خطاب الولاء والبراء.

السمات الجوهرية للمعرفة

وأوضح د. عبدالوهاب راوح رئيس جامعة عدن أن للمعرفة جذراً مؤسساً لتداعيات واعراض عديدة يتمثل في اسبقية المصلحة رحماً لتخليق المعرفة وان من هذا التخليق جاءت تلك المعرفة لتحمل سمات أساسية غير سماتها التي تتسم بها في حال إنتاجها في الرحم الطبيعي.

أما السياق الثقافي المعرفي فقد تطرق إليه بقوله:

إن للثقافة سلطتها في التأثير على رسالة المعرفة لان الثقافة لا تنتج المعرفة وإنما تؤثر فيها والتأثير قد يكون في مرحلة الإنتاج أو النقل وتلتقي الثقافة مع المصالح المضمرة وراء انتاج المعرفة حين تنصب شبكتها حائلاً ووسيطاً بين الذات والموضوع فتصبح الذات ترى الموضوع من خلالها وبتحكم هذه الشبكة في مدخلات التفكير كوسيط منهجي خادع تنتهي مخرجات التفكير والقراءة نحو تعزيز وترسيخ سلطة الثقافة بما يجعل كلاً من الثقافة والايديولوجيا تصدران في انتاج المعرفة ونقلها من مشكاة واحدة هي خدمة الذات المنتجة للخطاب، حيث تقوم الثقافة بدور المرجعية الجاهزة في التعامل مع ما تستقبل من خارجها والدور نفسه تقوم به الايديولوجيا التي تحتل موقع العقل في الإنسان باعتباره المكان الذي تجري فيه عمليات التفكير.

وهناك السياق المعرفي المستقل الذي اختتم به الدكتور عبدالوهاب راوح محاضرته القيمة وعرفه بأنه ذلك المنتج المعرفي المجرد من الولاءات المباشرة غير المعرفية لدى منتجه وذلك بأن تم فيه انتاج معارف لا تحكمها سوى عواملها الداخلية ممثلة بشروط إنتاجها وشروط قراءتها ولهذا السياق مشكلاته ذات الطبيعة المعرفية حيث ان تأثيرات سلطة الثقافة والايديولوجية فيه تعد مشكلة معرفية على عكس تأثير المصلحة التي تعد مشكلة غير معرفية.

- الخطاب المعرفي في النظام الديمقراطي ينتجه الشعب ويستقبله الحاكم والعكس في النظام الشمولي

- الرباط الإسلامي قائم على دين إلهي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسنة نبوية لا ينطق صاحبها عن الهوى

مطاهمة

ظننتك ركني المنيع
إذا داهمتني الخطوب
وظلي الوريف إذا ما لجأت إليك
فراراً من صحاري اللظى
وسياط اللهيب
وحضن الأمان
إذا باغتتني الرزايا الثقال
فلم تمسح أساي
ولم تسمع نداي
وأوصدت دوني كل باب
أو طريق
وتدثرت بالصمت والغياب
لا ضياء
لا شعر
لا غناء
لا بريد
يطرق أبوابي
يا موغلا في الصمت والرحيل
ارتد صمتك إلى ما تشاء
عذابي لن يطول
ولن أهرم خلف أبوابك
أو أموت
"فالنهر للمنبع لا يعود
النهر في غربته يكتسح السدود"

نهلة عبدالله

ما معنى اسم القاهرة؟

القاهرة/ وكالات

أراد المؤلف "سامح مقار نارون" أن يثبت من خلال كتابه "اللهجة العامية وجذورها المصرية" صادر عن مكتبة مدبولي أن جميع الاصوات المستخدمة في حياتنا اليومية لا يمكن ان تكون بلا سبب، بل هي كلمات ومفردات لها معان محددة. فقد اتفق الكل على تعبيرات محددة لانهم ورثوها من أجدادهم المصريين القدماء بالاضافة لمفردات أخرى كثيرة، ويقول المؤلف بأنه أثناء العمل بكتابه استرعى انتباهه وجود قلة من المنصفين وكثرة من المغرضين أجحفوا الحضارة المصرية حقها وعزوا كل شئ معجز فيها الى الصدفة أو الى أي شئ آخر غير الاعجاز، حتى أن البعض لم يتورع في أن ينسب أعمالا عظيمة مثل بناء الاهرام الى من نزلوا من السماء أو صعدوا من تحت الارض أو ما شابه ! ! ويعتبر المؤلف أن دوره يقوم على إبراز ما في الحضارة المصرية القديمة من عظمة ولكن من منظور لغوي. ويرى أن بعض المصريين إسما وإن دعاهم البعض كتابا يريدون تسريب فكر معين ويدسونه في كتاباتهم تحت أسماء براقة يبدو ظاهرها مؤازرتها للحضارة المصرية القديمة بينما باطنها تسفيه تلك الحضارة لغرض ما في نفوسهم، وهذه الاعمال تترجم دون التدقيق في هدف تلك الكتابات.

أسماء البلاد المصرية

اعتمد المؤلف في عمله على الكثير من المراجع العربية والاجنبية للكتابة عن اللهجة العامية وجذورها المصرية.. فتناول في ٨ فصول موضوعات عديدة منها التعبيرات العامية، الامثال الشعبية، الاهل والاسرة، الشهور الزراعية، أصل أسماء البلاد، وموروثات اللغة الانجليزية من الهيروغليفية، وعبقرية الهيروغليفية. ومن الفصول الممتعة في الكتاب " أصل أسماء البلاد "، فلا جدال في غرابة أسماء البلاد المصرية بداية من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب على حد تعبير المؤلف، ويقول المؤلف يحار المرء حقا في تفسير أسماء هذه البلاد ودلالتها، واذا رجعنا الى جذور نشأتها لوجدنا أنها جميعا تكاد تكون من أصل مصري قديم احتفظت به على مدار ألوف السنين ويرجع بعضها الى فجر الحضارة كما يرتبط معنى كل اسم بالموقع. فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد أن القاهرة أصلها "كاهي رع" بمعنى موطن الاله رع، وحلوان أصلها "حل أون" بمعنى أون العليا" وطنطا أصلها "طاننت" بمعنى طريق المعبد، إدفينا أصلها "دفنى" بمعنى مخزن الغلال، سوهاج اصلها "ساهو" بمعنى إبن المعبود، طور سينا أصلها "تور سين" بمعنى جبل القمر، دمياط أصلها "تا محيت" بمعنى أرض الوجه البحري.

مفردات وأمثال عامية

وفي فصل التعبيرات والاصوات تناول عدة مفردات متداولة بين الناس ووضح أصلها فعلى سبيل المثال "إخس على كدة" وهي العبارة التي تقال عند التورط في فعل مشين، أصلها قبطي بمعنى شيطاني، وغيرها الكثير من العبارات المستخدمة في اللهجة العامية المصرية... وتحت فصل الامثال الشعبية ألقى الضوء على بعض الالفاظ الغريبة في الامثال والتي لها أصل مصري قديم فهو يعتبر أن عدم معرفة معنى الكلمة قد يؤدي الى تفسير خاطئ في عديد من الامثال، ومنها "أعمى وبيرجس في النخل" ووضح أن البرجسة هي السباق بالخيل والجري واللعب بها، والاعمى لا يستطيع ذلك فاذا فعله وسط النخل فانه قد فعل العجب، وهذا المثل يضرب للعاجز عن الشئ يأتيه في أصعب حالاته وفيه تلميح بالاستهانة من الشخص المدعي بذلك، أما أصل كلمة برجس فهي كلمة مصرية قديمة مركبة بمعنى يغادر المنزل ويجري فيكون المعنى الكلي للفظة بيرجس هو يجري خارجا. كما تناول بعض الالفاظ العامية الخاصة بالاطفال والحوار معهم والتي بقيت من آثار حضارة مصر القديمة. وأيضا أسماء الشهور القبطية التي لا زالت مستعملة ليومنا هذا خصوصا في أمور الزراعة وحساب المناخ والفصول، وهي أسماء معبودات قديمة مصرية أو أسماء أعياد مخصوصة بقيت من زمن الفراعنة وحتى وقتنا هذا. كما تطرق الى "تحوت" او توت وهو اله القلم والحكمة والمعرفة حيث انه هو الذي اخترع الاحرف الهيروغليفية التي بدأت بها الحضارة المصرية لذلك خلدوا اسمه على أول شهور السنة المصرية أو القبطية.

وفي اليمن نجوم أيضا

لنه من اليمن تحديداً - ولاشيء غيرها - فقد استكثروا عليه أن يحتل المركز الأول ويفوز بجائزة البرنامج، ومع أن ذلك كان حقه بجدارة.

فضل علي مبارك

فهم في برنامج "زي النجوم" الذي قدمته قناة دبي الفضائية ومثلهم كثر في برامج ومسابقات عديدة متنوعة لا يرون في اليمن إبداعا وبالتالي فانه لا يمكن صناعة أو وجود "نجوم" تنافس كواكبهم إذ ينظر إلينا هؤلاء على أننا "أكلة حشيش" و "برسيم" كما يتهكم الكثير منهم وآخرهم أحد أعضاء لجنة التحكيم، ومن غير المعقول. كما يصور لهم خيالهم المريض ان يأتي من اليمن .وهي مهد الحضارة والعروبة.. من يكسر حاجز الوهم الذي حاولوا بناءه، وأن يتجرأ للتقدم للمنافسة، وكم هي المرات التي لا تحصى ولا تعد التي حرم فيها أبناء اليمن من حقهم في الفوز بفعل هذه النظرة لليمن ومبدعيها التي يغلقون فيها باب الاحتكام للشروط والمواصفات والعقل والمنطق، ويستحضرون الآراء المسبقة التي تتولد في ضوئها الاحكام غير الواقعية.

ولعل من وقف وشاهد الحلقة الأخيرة من برنامج "زي النجوم" الذي تنافس فيه خمسة من "اليمن ومصر والمغرب وفلسطين ولبنان" وهم من فازوا في التصفيات الأولى.. يتجلى له شاهدا حياً وآخر وليس بأخير في سلسلة حلقات الاجحاف بحق نجومنا.. حيث كان الانحياز في أبشع صوره وروح المؤامرة على المتسابق اليمني محمد قباني الشبيه بالفنان كاظم الساهر الذي جعلوه يحتل المرتبة الخامسة والأخيرة ويكون أول المغادرين .. مع أنه قدم أداءً متميزا وكان شبيه إلى حد بعيد بالفنان كاظم الساهر، فيما كان المنافسون الآخرون "بشرى من المغرب والفنانة احلام، توفيق الشدياق من لبنان والفنان وائل كفوري تيام النجار من مصر والفنان خالد سليم واحمد عثمان من فلسطين والفنان هاني شاكر.. بعيدون كل البعد من حيث الأداء والشكل ، وقد لاحظنا كيف اندهشت عضوة لجنة التحكيم رويدا وأبدت انزعاجها بصوت مرتفع وحركات من حكم زميلها هادي، بحق المتسابق تيام النجار، ومع ذلك كان الاتفاق بينهما لاحقا "واحدة / بواحدة" والمصلحة واحدة.. وكذلك الإطراء الذي ابدته مقدمة البرنامج تجاه "بلدياتها" المتسابق تيام النجار أمام اللجنة وان الفنان خالد سليم على اتصال يومي معه في محاولة تأثير لا تمر على جاهل.

ولا ننسى أن لجنة البرنامج قد فرضت باختيارها أغنية "هل عندك شك" للمتسابق محمد قباني وكانت بالفصحى دون غيره من المتسابقين لان صاحبنا في الحلقة الأولى عندما غنى بالعامية العراقية أغنية "نزلت للشط" أذهل اللجنة التي لم تجد ما تعيبه به سوى «طول منخاره» انفه كحال الثعلب عندما لم ينل العنب قال حامض.. إذا أين وجه الشبه ولو في أدنى حدوده بين بشرى واحلام وبين تيام وخالد سليم وبين توفيق ووائل كفوري وبين احمد عثمان وهاني شاكر.. مقارنة بالشبه الكبير. مع وجود هذا المنخار. بين محمد قباني وكاظم الساهر.

وقد يذهب البعض أن هذا الرأي تعصب للقباني لانه يمني.. لكني أقول أتحدى. ويشاركني جمهور كبير في هذا الرأي. لجنة البرنامج ان تعرض المتسابقين أو حلقة البرنامج على لجنة محايدة منزهة عن الميول والأغراء وسنرى.

جائزة نوبل

كان العالم السويدي ألفريد نوبل أول من عرف الديناميت ودل عليه لاستخدامه في حفر المناجم .. لكن الناس بعد ذلك استخدموا الديناميت في الحروب ودمار البشرية وحزن نوبل حزنا بالغا .. لذلك فكر في الاعتذار للبشرية عن اختراعه الديناميت قبل موته بقليل فأخذ أمواله الطائلة التي جمعها طيلة حياته وأودعها أحد البنوك وأوصى بمنح جائزة من ريع هذه الأموال للاشخاص الذين قدموا خدمات للإنسانية.

مات ألفريد نوبل في عام 1893م ومازالت هذه الجائزة التي حملت اسمه وتمنح كل عام لأشخاص قدموا خدمات إنسانية في فروع شتى «السلام، الآداب، الفيزياء، الكيمياء، الطب».. وعلى مستوى عالمنا العربي نال هذه الجائزة الرئيس السادات والرئيس ياسر عرفات والعالم احمد زويل والأديب المبدع نجيب محفوظ.